



حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٩)

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

(دورية علمية محكمة)



ترجمة شعر "نزار قباني" الغزلي إلى الإنجليزية "دراسة نقدية"

مؤمن أحمد محجوب (*)

مدرس الأدب المقارن، في قسم اللغة العربية (كلية الآداب – جامعة سوهاج).

المستخلص

نزار قباني هو أبرز شعراء العصر الحديث، اشتهر بشعره الغزلي، وبوصفه المرأة وصفاً حسيًا، في صورة لم يسبقه إليها أحد في العصر الحديث، فذاع صيته داخل الوطن العربي وخارجه، وترجمت قصائده إلى أكثر من لغة، منها اللغة الإنجليزية. ومن الطبعي أن نجد فروقاً دلالية وثقافية –ليست بالقليلة- عند ترجمة الشعر من لغة إلى أخرى؛ لما يحويه الشعر من مفردات وصور تُخوج القارئ والمترجم إلى الرجوع إلى كثير من الشروح والمعاجم لفهما، أضف إلى ذلك الاختلافات الثقافية بين أمة وأخرى. ونجد هذه الاختلافات أيضاً في ترجمة شعر عربي حديث يتميز بسهولة الألفاظ، ووضوح المعاني، واستخدامه لغة الحياة اليومية، والبعد عن الصور الشعرية المعقدة، كما في شعر "نزار قباني"، ومن هنا كانت هذه الدراسة: ترجمة شعر نزار قباني إلى الإنجليزية "دراسة نقدية"، التي تركز على شعر نزار قباني الغزلي، وكيفية نقل المترجمين هذه المفردات والصور إلى اللغة الإنجليزية.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. وبعد،

فنزار قباني هو أبرز شعراء العصر الحديث، اشتهر بشعره الغزلي، وبوصفه المرأة وصفًا حسياً، في صورة لم يسبقه إليها أحد في العصر الحديث، فذاع صيته داخل الوطن العربي وخارجه، وترجمت قصائده إلى أكثر من لغة، منها اللغة الإنجليزية. ومن الطبعي أن نجد فروقاً دلالية وثقافية ليست بالقليلة- عند ترجمة الشعر من لغة إلى أخرى؛ لما يحويه الشعر من مفردات وصور تُحَوِّج القارئ والمترجم إلى الرجوع إلى كثير من الشروح والمعاجم لفهما، أضف إلى ذلك الاختلافات الثقافية بين أمة وأخرى. ونجد هذه الاختلافات أيضاً في ترجمة شعر عربي حديث يتميز بسهولة الألفاظ، ووضوح المعاني، واستخدامه لغة الحياة اليومية، والبعد عن الصور الشعرية المعقدة، كما في شعر "نزار قباني"، ومن هنا كانت هذه الدراسة: ترجمة شعر نزار قباني إلى الإنجليزية "دراسة نقدية"، التي تركز على شعر نزار قباني الغزلي، وكيفية نقل المترجمين هذه المفردات والصور إلى اللغة الإنجليزية.

ومما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع الرغبة في أفراد دراسة مستقلة تتناول شعر نزار قباني وترجمته إلى الإنجليزية، في الوقت الذي اهتمت فيه كثير من الدراسات بدراسة شعر نزار قباني العربي دون مقارنته بترجماته الإنجليزية. بالإضافة إلى تبيين الفروق الدلالية والثقافية بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية، خاصة في موضوع التغزل بالمرأة، ووصفها وصفًا حسياً.

ويستند هذا البحث إلى المنهج المقارن، الذي يُعنى بالمقارنة بين الترجمة وأصلها، بغرض تعرّف أوجه القرب، وأوجه البعد فيها.

محتوى البحث

- يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي كالآتي:
- مقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث.
- المبحث الأول: شعر نزار قباني وترجمته إلى الإنجليزية.
- المبحث الثاني: دلالة الألفاظ والصور الشعرية بين الأصل والترجمة.
- المبحث الثالث: التغييرات الثقافية في الترجمة.
- الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

نزار قباني وترجمة شعره إلى الإنجليزية

- نزار قباني (١٩٢٣ - ١٩٩٨م)

شاعر سوري مرموق، مولود في دمشق، وهو حفيد الرائد المسرحي المعروف أبو خليل القباني. عمل في السلك الدبلوماسي، سفيراً لبلاده في بلاد كثيرة، منها: القاهرة، وتركيا، ولندن. ويعد نزار قباني من أغزر الشعراء العرب المحدثين نتاجاً، وأبرزهم حضوراً في المحافل الأدبية، ومعظم شعره يقتصر على الغزل في الفترة الأولى من حياته، وهي فترة تمتد حتى نهاية عمله الدبلوماسي، فقد تقاعد من الوظيفة سنة ١٩٦٦م. في تلك الفترة اشتهر بتقديم صورة غزلية حسية للمرأة، واحتفل بجسدها على نحو لم يسبقه إليه أحد في الشعر العربي الحديث، مضمناً ذلك قصائد دواوينه: "قالت السمراء" (١٩٤٤)، و"طفولة نهد" (١٩٤٧)، و"سامبا" (١٩٤٩)، و"أنت لي" (١٩٥٠)، وفيها يشبع معجم شعري غزلي خاص، جريء في مفرداته. وقد تسبب كل ذلك في جعل شخصية الشاعر محل جدل واسع من النواحي الأدبية الخاصة، والاجتماعية العامة، وأكسبه شهرة واسعة. ولكن بعد تقاعده من السلك الدبلوماسي، وهزيمة ١٩٦٧م تحول شعره من المرأة إلى السياسة بصورة شبه انقلابية^(١).

أما عن قيمة نزار قباني فقد بقيت حتى موته موزعة بين وجهتي نظر متباعتين، وبخاصة في نقطة تحوله من المرأة إلى السياسة، ورأى بعضهم ذلك موقفاً طبيعياً في ضوء ظروف حياة الشاعر الخاصة (انتحار أخته لإرغامها على زواج من لم تحب)، وصدور معظم دواوين الغزل وهو في العشرينيات من عمره، وتطور حياة الشاعر الوظيفية، وتجربته، وتطور الأحداث في الوطن العربي، في حين رآه آخرون في صورة معاكسة^(٢).

- ترجمة شعر نزار قباني إلى الإنجليزية

تُرجم شعر نزار قباني إلى الإنجليزية أكثر من ترجمة، منها:

- ترجمة بعنوان: **NizarKabbani, Arabian Love Poems**، ترجمها إلى الإنجليزية Bassam K. Frangieh&Clementina R. Brown، نشرت عام ١٩٩٣م.

- ترجمة بعنوان: **On Entering the Sea, the Erotic and Other Poetry of NizarQabbani**، ترجمتها Lena Jayyusi and other، نشرت عام ١٩٩٦م.

- ترجمة بعنوان: **Republic of Love, Selected Poems, NizarQabbani**، ترجمها إلى الإنجليزية Nayef al-Kalali، نُشرت عام ٢٠٠٣م.

- ترجمة بعنوان: **NizarQabbani: Journal of An Indifferent Woman**، ترجمها إلى الإنجليزية George Nicolas El-Hage, Ph.D.، نُشرت عام ٢٠١٥م.

المبحث الثاني

دلالة الألفاظ والصور الشعرية بين الأصل والترجمة

المقارنة في هذا المبحث توضح الإضافة في الترجمة، والحذف منها، والكلمات التي أضيفت إلى الترجمة ولكنها لا تعد زيادة؛ لأنها تُفهم من ضلال المعنى الموجودة في الأصل. كما توضح المقارنة التغييرات الدلالية بين شعر نزار قباني في أصله العربي، وترجمته إلى الإنجليزية في كتاب "قصائد حب عربية" Arabian Love Poems، لـ Bassam K. Frangieh & Clementina R. Brown. وقد أثبت المترجمان في كتابهما النص العربي في مقابل الترجمة الإنجليزية. والكتاب ترجمة لمجموعة من قصائد نزار قباني المنشورة في: كتاب الحب، و ١٠٠ رسالة حب، وقصائد أخرى. بالإضافة إلى كتاب On Entering the Sea, the Erotic and Other Poetry of Nizar Qabbani، ترجمة Lena Jayyusi وآخرين.

يقول نزار قباني:

ما زلتَ تسألني عن عيد ميلادي

سَجَلٌ لَدَيْكَ إِذَنْ .. ما أنتَ تَجْهَلُهُ

تاريخُ حُبِّكَ لي .. تاريخُ ميلادي^(٣).

ترجم Frangieh & Brown المعنى إلى:

You still ask me about the day of my birth
So write down what you don't know
The day you **declared** your love
Is the day of my birth^(٤).

وترجمت Lena Jayyusi & Jack Collon المعنى أيضًا:

You still ask me the date of my birth.

Write this down,

And now you know: my birthday

Occurred when you began to love me^(٥).

يتضح من المقارنة بين الأصل والترجمة أن Frangieh & Brown ترجما الأشرطة الثلاثة العربية إلى أربعة أسطر إنجليزية؛ فترجما السطر الثالث إلى سطرين، وجاء بالفعل declared (صَرَحَ) الذي لا يُعد زيادة في الترجمة؛ لأنه يفهم من سياق الكلام في النص الأصلي، هذا السياق تقول فيه الحبيبة إن تاريخ ميلادها هو تاريخ حبه لها؛ أي عندما صَرَحَ لها بحبه. وقد ترجم المعنى كل من Lena Jayyusi & Jack Collon إلى when you began to love me "عندما بدأت تحبني"، وهي الترجمة الأقرب للمعنى؛ لأن هناك فرقا زمنيا بين بداية الحب والتصريح به.

وقد كرر نزار كلمة "ميلادي" في السطر الأول والأخير، مما أعطى إيقاعًا موسيقيًا، أراد المترجمان Frangieh & Brown أن يحافظا عليه؛ فكررا كلمة birth في السطرين الأول والأخير، وهو ما لا يوجد في الترجمة الأخرى.

يقول نزار:

لو كنتِ يا صديقتي

بمستوى جُنوني ..

رَمَيْتِ ما عليكِ من جواهرٍ

وَبِعْتِ ما لديكِ من أساورٍ

وَنِمْتِ في عُيُونِي^(٦)

تُرجم المعنى إلى:

Oh, my love,
If you were at the level of my madness,
You would **cast away** your jewelry,
Sell all your bracelets,
And sleep in my eyes⁽⁷⁾.

بالمقارنة نجد أن المترجمين ترجما الفعل "رَمَى" إلى cast away، ولم يترجمه إلى throw مثلا، وقد أصابا في ذلك؛ لأن الفعل cast يعني الرمي بقوة:
cast: sb/sth (literary) to throw sb/sth somewhere, especially using force.
فرمي الجواهر بقوة يتوافق وحالة الحب الجنوني التي يريدها الشاعر من محبوبته.

يقول نزار:
أنا عنك ما أخبرتهم .. لكنهم
لمحوك تغتسلين في أحداقي
أنا عنك ما كلمتهم .. لكنهم
قرأوك في جبري، وفي أوراقي
للحُب رائحة .. وليس بوسعها
أن لا تفوح .. مزارع الدراق⁽⁸⁾
ترجم المعنى إلى:

I hadn't told them about you,
But they **saw** you bathing in my **eyes**.
I hadn't told them about you,

But they saw you in my written words.
The perfume of love cannot be concealed⁽⁹⁾.

فترجم قول نزار: "لمحوك في أحداقي" إلى they saw you bathing in my eyes، فترجم قوله: "لمحوك" إلى saw you "رأوك"، وترجمت "أحداقي" إلى my eyes "عيونني". والصورة الشعرية في الأصل أجمل؛ لأنها تتوافق والمعنى الذي أراده الشاعر، فنزار يريد أن يقول لحبيبته: إنه حريص على عدم إخبار الناس عنها، وما حدث خلاف ذلك كان بصعوبة، فقد لمحوها في أحداقة، والحديقة: السواد المستدير وسط العين⁽¹⁰⁾، فناسب "الحديقة" الفعل "لمح". وعندما نقل المترجم معنى "اللمح" إلى "الرؤية" ناسب ذلك أن يأتي في نهاية السطر بـ eyes "العيون"، لا بالأحداق pupils. وترجم المعنى المتضمن في السطر الرابع "قرأوك في جبري، وفي أوراقي"، إلى But they saw you in my written words "لكنهم رأوك في كلماتي المكتوبة".

وفي السطرين الأخيرين يقول نزار: إن للحب رائحة تفوح لا محالة، كما تفوح رائحة مزارع الدراق، أي مزارع الخوخ. ويبدو أن المترجم رأى أن هذه الصورة ستكون غريبة على القارئ الإنجليزي، فترجم المعنى الضمني إلى The perfume of love cannot be concealed "عطر الحب لا يمكن أن يُخَبَأ".

يقول نزار:
حُبُّك يا عميقة العَيْنَيْنِ
تَطْرُقُ
تَصُوفُ
عِبَادَةَ

حُبُّكَ مِثْلَ الْمَوْتِ وَالْوِلَادَةِ
صَعْبٌ بَأَنْ يُعَادَ مَرَّتَيْنِ^(١١)

ترجم Frangieh & Brown المعنى إلى:

Your love,
Oh you with **fathomless eyes**,
Is extreme,
Mystic,
Holy.
Your love, like birth and death,
Is **impossible** to repeat^(١٢).

وترجمت Lena Jayyusi & Jack Collon المعنى أيضاً:

Your love, **eyes of a doe**,
Is the extreme, mystical;
It is **worship** itself.
Your love, like birth and death,
Is **difficult** to repeat^(١٣).

بالمقارنة يتضح أن ترجمة Frangieh & Brown نقلت معنى "عميقة العينين" بدقة؛ إذ نُقِلَ المعنى فيها إلى fathomless eyes "عميقة العينين":

fathomless: unable to be measured or understood; extremely deep; fathomless grey eyes^(١٤).

أما ترجمة Lena Jayyusi & Jack Collon فقد جاءت بصورة شعرية غير الصورة الموجودة في الأصل؛ فنقلت المعنى إلى eyes of a doe "يا مَنْ عينيك تشبه عَيْنِي غزالة". وهذا التشبيه لم ينقل معنى "عميقة العينين"، فنزار يشبه عينها بالبحر العميق الصافي، تغوص في معانيه كلما تأملته. ويمكن أن يترجم المعنى إلى profound.

ويصف نزار حبه حبيبته بأنه تطرف، أي إنه جاوز فيه حد الاعتدال، فوصل إلى أقصى درجة فيه. وقد نقلت كلتا الترجمتين المعنى كما هو إلى extreme:

extreme: the greatest or highest degree of sth^(١٥).
ونقلت الترجمة الأولى معنى "عباده" إلى Holy "مقدس"، والصعوبة إلى الاستحالة، وحافظت الترجمة الأخرى على نقل المعنى كما هو worship "عبادة" و difficult "صعب".

هذا، ولم تنقل كلتا الترجمتين القافية، وما أحدثته من إيقاع موسيقي له تأثيره في نفس القارئ، كما هو موجود في الأصل؛ إذ اتفقت في الأصل العربي - قافية (حرف الرّوي) السطر الأول مع السطر الأخير، وقافية السطر الثاني مع الثالث، والرابع مع الخامس.

يقول نزار:

لماذا.. لماذا.. منذ صرّيت حبيبتي
يضئ مدادي. والدفاتر تُعشِبُ^(١٦)

ترجم Frangieh & Brown المعنى إلى:

From the moment you loved me
My **lamp has given more light**^(١٧)

فترجما الأسلوب الإنشائي الاستفهامي إلى أسلوب خبري، كما أن الترجمة افتقدت التوكيد الحاصل من تكرار اسم الاستفهام. وترجما "يضيء مدادي" إلى My lamp has given more light فترجما الصورة الشعرية الاستعارية وما فيها من جمالية تشبيه المداد بشيء يضيء، إلى صورة حقيقية أقل بكثير -من الناحية الجمالية- من الصورة الاستعارية الموجودة في الأصل، ففقدت الترجمة روعة الخيال، وما يحدثه من أثر في نفس القارئ، أو السامع.

يقول نزار:

حينَ أكونُ عاشقًا
أصبحُ ضوءًا سائلًا
لا تستطيعُ العينُ أن تراني
وتُصبحُ الأشعارُ في دفاتري

حُقول ميموزا وأقحوان^(١٨)

ترجم Frangieh & Brown المعنى إلى:

When I am in love
I become a liquid light
And in my notebook
The poems become
Fields of mimosas and daisies^(١٩).

وترجمت Lena Jayyusi & Christopher Middleton المعنى أيضًا:

When I love
I become liquid light
invisible to the eye
and the poems in my notebook
become fields of mimosa and **poppy**^(٢٠).

ترجم Frangieh & Brown المعنى في خمسة أسطر كما في الأصل، ولكن بحذف السطر الثالث "لا تستطيع العين أن تراني"، وبترجمة السطر الرابع "وتصبح الأشعار في دفاتري" إلى سطرين. على خلاف ترجمة Lena Jayyusi & Christopher Middleton التي حافظت على الشكل والمضمون معاً، ولكنها لم تنقل كلمة الأقحوان daisies كما هي؛ إذ نقلتها إلى poppy "نبات الخشخاش":

daisy: a small wild flower with white petals around a yellow center^(٢١).

poppy: a wild or garden plant, with a large delicate flower that is usually red, and small black seeds^(٢٢).

وكان المترجمين Lena Jayyusi & Christopher Middleton بدا لهما أن لون زهرة الخشخاش الأحمر أكثر مناسبة لحالة العشق التي يمر بها الشاعر من لون زهرة الأقحوان الأصفر.

يقول نزار:

وأنا اليوم لا أريدك إلا

أن تكوني .. إشارة استفهام^(٢٣)
ترجم Frangieh & Brown المعنى إلى:

Now I want you to remain

Veiled in mystery^(٢٤).

فترجما المعنى الضمني، ولم يتقيدا بالترجمة الحرفية، فترجما المعنى إلى "الآن أريدك أن تبقي غامضة".

وكذلك ترجمنا المعنى الضمني في قول نزار:

كوني امرأة مثل كل النساء ..

حتى أتصالح مع لغتي ..

ومع فمي ..^(٢٥)

إذ ترجمنا المعنى إلى:

Be like other women

So I can write again^(٢٦).

فترجما الصورة الاستعارية "حتى أتصالح مع لغتي ومع فمي" إلى So I can write again "لأكتب مرة أخرى". والصورة الشعرية في النص الأصلي أبلغ من الأسلوب الخبري في النص المترجم.

وأحياناً يترجمان كلمة أو اسماً معيناً بكلمة جامعة، كما في قول نزار:

هل فكرت يوماً .. إلى أين؟

المراكب تعرف إلى أين ..

والأسماك تعرف إلى أين ..

وأسراب السنونو تعرف إلى أين ..

إلا نحن ..^(٢٧)

إذ ترجمنا "وأسراب السنونو تعرف إلى أين" إلى Birds know where they are flying^(٢٨) "الطيور تعرف إلى أين تطير"، فترجما "طائر السنونو" بكلمة جامعة لأنواع الطيور Birds.

وأحياناً يزيدان في الترجمة ما يتوافق والمعنى الضمني في الأصل، كما في قول نزار:

يومٌ تعثرين على رجلٍ ..

يقدر .. كما فعلتُ أنا

أن يجعلك تغتسلين بالشعر ..^(٢٩)

إذ ترجمنا المعنى إلى:

When you find a man,

Capable,

As I am,^(٣٠)

"عندما تعثرين على رجلٍ بارع مثلي"، فزادا Capable "بارع".

وأحياناً أخرى يحذفان كلمة أو صورة شعرية، ويترجمان المعنى العام، كما في قول

نزار:

هل تسمحين لي .. أن أجلس على الشرفة الصيفية؟

دون أن يتسلق صوتك .. كعريشة زرقاء

على نافذة بيتي؟^(٣١)

إذ ترجمنا المعنى إلى:

Will you allow me

To sit on the summer balcony
Without your voice
Climbing to me?^(٣٢)

هل تسمحين لي
أن أجلس على الشُرْفَة الصيفية
دون أن يتسلق صوتك إليّ؟
فلم يترجما "كعريشة زرقاء" و"على نافذة بيتي".
وأحياناً يترجمان المعنى بكلمة أقل في الدلالة، كما في قول نزار:
ساعديني .. على كسر العادات الصغيرة التي كونتها معك ..
وعلى اقتلاع رائحتك ..
من فماش الستائر .. ورفوف الكتب .. وبللور المزهريات ..^(٣٣)

إذ ترجمنا "وعلى اقتلاع رائحتك" إلى ^(٣٤) To **extricate** your scent، فترجما
"اقتلاع" إلى extricate "يخلص/يحرر"، وهو فعل أقل في الدلالة من دلالة الفعل "اقتلع"،
الذي يدل على أن هذه الرائحة متمكنة تمكناً شديداً في الأشياء التي ذكرها، كتمكن الجذر في
الأرض، وهذا المعنى لا يفى به الفعل extricate.

المبحث الثالث

التغييرات الثقافية في الترجمة

يعتقد بعض الناس -عادة- أن المترجمين يتعاملون مع الكلمات، ولكن وجهة النظر هذه هي جزء من الحقيقة؛ فأياً كان تخصصهم في الترجمة فهم - أيضاً- يتعاملون مع الفكر، ويتعامل المترجمون الأدبيون مع الثقافات. ولقد كانت مجلة التايم الأمريكية مُحَقِّقة عندما أسمت - منذ أكثر من عَقد- المترجمين الأدبيين "رُسل الثقافة"^(٣٥).

وهناك عشرة مجالات يمكن أن تحدث فيها التغييرات الثقافية، هي: أسماء الأماكن، ووحدات القياس، والنظام المصرفي، والألعاب القومية ووسائل الترفيه والتسلية، والأطعمة والمشروبات، والإجازات والأعياد والاحتفالات، وأسماء المؤسسات، والنظام التعليمي، والكتب والأفلام والبرامج التلفزيونية، والمشاهير والشخصيات المعروفة^(٣٦).

ومن هذه المجالات أيضاً: مسميات الأماكن والمواقع الجغرافية، والمال، والعبارات ذات الدلالة التاريخية، والإشارات غير اللفظية، وألفاظ اللامساس (الألفاظ المحظورة)، وبعض المصطلحات التي تستعصي على الترجمة (لا يمكن ترجمتها إذ ليس لها ما يكافئها في اللغة الهدف)، والأمثال والتعبيرات الدارجة، والتورية والتلاعب بالألفاظ^(٣٧).

يقول نزار:

أريد أن أصنع لك أبجدية
غير كل الأبجديات.
فيها شيء من إيفاق المطر ..
وشيء من عُبار القمر ..
وشيء من حزن الغيوم الرمادية
وشيء من توجُّع أوراق الصفصاف
تحت عَرَبَاتِ أيلول^(٣٨).

ترجم Frangieh & Brown "تحت عربات أيلول" إلى **Under the wheels of autumn**^(٣٩) "تحت عربة الخريف". فلم يتقيدا بنقل اسم الشهر كما هو، وترجما المعنى الضمني؛ لأن شهر أيلول هو بداية الخريف، وهو الشهر الثاني عشر من الشهور السُورْيانية، يقابله شهر "سبتمبر" من الشهور الروميَّة^(٤٠). ولكن القارئ الإنجليزي لا يعلم هذه الخلفية التاريخية؛ لذلك نقل المترجمان المعنى الضمني، ولم يتقيدا بالترجمة الحرفية.

يقول نزار:

نهارَ زُرَّتِي ..
في صبيحة ذلك اليوم من آزار
حدثت قشعريرة في جسد الأرض
وسقط في مكان ما .. من العالم
نَيْزَكُ مشتعل ..
حسبه الأطفال فطيرة محشوة بالعسل ..
وحسبته النساء

سوارًا مرصعًا بالماس ..

وحسبه الرجال

من علامات ليلة القدر ... (٤١)

لم يترجم Frangieh & Brown "ليلة القدر"؛ لأن لها خلفية ثقافية دينية عند المسلمين، ليست عند القارئ الإنجليزي؛ فهي الليلة التي يتحراها المسلمون في العشر الأواخر من رمضان؛ فهي خير من ألف شهر. وعلى ذلك فالقارئ الإنجليزي سيجد صعوبة في فهم هذا كله؛ ولذلك فضلًا ألا تُنقل كما هي إلى اللغة الهدف، فترجمها إلى A sign from the heavens (٤٢) "علامة من السماء".

وكذلك لم ينقل معنى "ليلة القدر" في قول نزار:

وأنتك ..

شَهِيَّةٌ كالعسل

وصافية كالماس

ومذهلة كليلة القدر .. (٤٣)

إذ نقلنا المعنى إلى:

That you were

As sweet as honey,

As pure as diamonds,

An astonishing miracle (٤٤)

فنقلنا "ومذهلة كليلة القدر" إلى An astonishing miracle "أنت كمعجزة مذهلة".

يقول نزار قباني:

حين عرّفني الله عليك .. (٤٥)

ترجم Frangieh & Brown المعنى إلى:

After God introduced you to me (٤٦).

فترجمنا لفظ الجلالة "الله" إلى God، ولم ينقله نقلاً صوتياً إلى Allah. وقد اختلف المترجمون في ترجمة لفظ الجلالة "الله"؛ فمنهم من ينقلها صوتياً إلى Allah، ومنهم من يُترجمها إلى God؛ إذ "ليس في اللغة الإنجليزية لفظ يُماثل لفظ الجلالة "الله"، فكلمة "الله" في اللغة العربية هي عِلْمٌ على الذات الإلهية العليّة، وقد اختلف العلماء هل هي عِلْمٌ مشتقٌ أو غير مشتق؟ فعلى رأي من يقول: إنها غير مشتقة – وهي كأسماء الأعلام غير المشتقة – لا يمكن ترجمة اللفظة إلى الإنجليزية؛ لأن أسماء الأعلام لا تُترجم. وأما الذين يقولون: إنها مشتقة فقد تعددت آراؤهم في اشتقاق الكلمة... (٤٧).

فقال: أصل (إله: الله) إلهٌ فحذفت همزته وأدخل عليه الألف واللام، فخصّ بالباري تعالى، ولتخصّصه به قال تعالى: "هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" [مريم: ٦٥]. وآله فلانٌ يآله: عَبْدٌ، وقيل: تآله، فالإله على هذا هو المعبود. وقيل: هو من آله أي تحيّر. وقيل: أصله ولاءٌ، فأبدل من الواو همزة، وتسميته بذلك لكون كل مخلوق والها نحوه إما بالتسخير فقط كالجملات والحيوانات، وإما بالتسخير والإرادة معاً كبعض الناس. وقيل أصله من لآه يَلُوهُ لياهاً: أي احتجب. وإله حقه ألا يُجمع إذ لا معبود سواه، لكن العرب لا اعتقادهم أن ههنا معبودات جمعوها فقالوا: الإلهة (٤٨).

تأسيساً على ما سبق، و"بناء على رأي من ذهب إلى أن كلمة "الله" مشتقة فهي كما رأينا تحمل معاني عديدة، وهذه المعاني لا يمكن للفظه God المقابلة لها بالإنجليزية ... أن

تحملها، ولهذا السبب يُرَجَّح عند الترجمة أن تبقى الكلمة كما هي، وأن تُكتب صوتيًا باللغة الإنجليزية (Allah) عن طريق Transliteration، وأن يُشرح معناها بين قوسين أو في الحاشية، وهذه الطريقة تسمى طريقة التغريب في الترجمة Foreignizing translation method^(٤٩).

وعلى ذلك فالأفضل - فيما يبدو لي - الإبقاء على لفظ الجلالة "الله" كما هو مع شرح معناه في الحاشية footnote، أو في آخر كل ترجمة، وهو ما يُسمَّى بـ "endnotes"، أو أن يذكره - وغيره من الألفاظ التي تحتاج إلى شرح - في قاموس توضيحي Glossary في آخر الكتاب.

يقول نزار:

لماذا؟

...

وأطلب من جنودي

أن يستقبلوك بالأنشيد، والمناديل، وأكاليل الغار ..

وأبايعك .. أمام جميع المواطنين

وعلى أنغام الموسيقى، ورنين الأجراس

أميرة مدى الحياة؟^(٥٠)

ترجم Frangieh & Brown المعنى إلى:

Why do I ask my soldiers
To receive you with songs
And laurels
And to crown you
With melodies and bells
Princess for life?^(٥١)

لماذا أطلب من جنودي

أن يستقبلوك بالأغاني

وأكاليل الغار

وأن يُتَّوجَّوك

على ألحان الموسيقى ورنين الأجراس

أميرة مدى الحياة؟

فلم يترجما كلمة "المناديل"؛ لأنها قد لا تتوافق وثقافة القارئ الإنجليزي في هذا السياق. ولم يترجما "وأبايعك"؛ لما تتضمنه كلمة "بيعة" من خلفية ثقافية دينية سياسية معروفة عند المسلمين في نظام الحكم، دون غيرهم؛ فالبيعة عهد على الطاعة من الرعية لولي أمر المسلمين.

يقول نزار:

ما أتعسك يا سيدتي!

فلن تكوني في الكتب الزرقاء .. بعد اليوم

ولن تكوني في ورق الرسائل،

وبكاء الشموغ ..

وحقيبة موزع البريد ..

لن تكوني في عرائس السكر^(٥٢)

ترجم Frangieh & Brown المعنى إلى:

How miserable you are, my **lady**,

After today
 You won't be in the blue notebooks,
 In the pages of the letter,
 In the cry of the candles,
 In the mailman's bag.
 You won't be

Inside **the children's sweets**⁽⁵³⁾

فترجما "سيدتي" إلى lady، ولم يترجما المعنى إلى women؛ لأن lady تُعد أكثر تادبًا من woman، وهو ما يتوافق وسياق الكلام:

lady: a word used to mean 'woman' that some people, especially older people, consider is more polite⁽⁵⁴⁾.

فالاختلاف بين woman و lady أن lady توحى بالاحترام⁽⁵⁵⁾. وكلمة woman تُعد طريقة غير مهذبة في مخاطبة المرأة:

woman [singular]: (old-fashioned) a rude way of addressing a female person in an angry or important way⁽⁵⁶⁾.

ولم يترجما "عرانس السكر" ترجمة حرفية؛ إذ هي معروفة في المجتمع العربي، على خلاف المجتمعات الغربية، فترجما المعنى العام للكلمة إلى children's sweets "حلوى الأطفال".

الخاتمة

بعد دراسة ترجمة شعر نزار قباني الغزلي "دراسة نقدية"، توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها:

- نقل المترجمون -غالبًا- المعنى المقصود بدقة، مع تقريب بعض المعاني والصور الشعرية بما يتوافق وثقافة القارئ الهدف؛ مما أدى إلى وجود بعض التغييرات الثقافية في الترجمة.
- حذف المترجمون بعض المعاني أحيانًا، وزادوا معاني أحيانًا، بالإضافة إلى الترجمة بالكلمة الجامعة؛ لإيصال المعنى إلى القارئ الإنجليزي، دون أن يجد صعوبة في فهمه.
- حاول المترجمون -في بعض الأحيان- تقديم مكافئ للقافية، بتكرار كلمات بعينها أكثر من مرة في بعض القصائد؛ للحفاظ على الجرس الموسيقي الذي تحدثه القافية في النص الأصلي.

التوصيات:

أوصي الباحثين بدراسة ترجمات شعر نزار قباني الأخرى، ومقارنتها بالأصل العربي؛ لتبيّن الاختلافات الدلالية والثقافية فيها. كما أوصي بدراسة ترجمة شعر نزار قباني السياسي دراسة مقارنة.

Abstract**NizarQabbani'sghazal poetry and its translations into English: A critical study****By moumen mahgoub**

There are many semantic and cultural differences in translating the ancient Arabic poetry into other languages because of the vocabularies, images and cultural differences that urge the reader and translator to review various explanations and dictionaries.

We may think that translation does not differ from the source in the translation of an Arabic poetry with easily perceived vocabularies, clear meanings, using everyday language and avoiding the complicated images such as the poetry of Qabbani. Therefore, the present study investigates his ghazal poetry and its translations into English.

الهوامش

(١) قاموس الأدب العربي الحديث، ص ٨٢٤.

(٢) المرجع نفسه، ص ٨٢٥.

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة نزار قباني، كتاب الحب، ص ٧٤٠.

(٤) Frangieh, B. K. & Brown, C. R., p.22.

(٥) Lena Jayyusi, et al., p.4.

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة نزار قباني، كتاب الحب، ص ٧٤٢.

(٧) Frangieh, B. K. & Brown, C. R., p.23.

(٨) الأعمال الشعرية الكاملة نزار قباني، كتاب الحب، ص ٧٤٣.

(٩) Frangieh, B. K. & Brown, C. R., p.25.

(١٠) المعجم الوسيط، مادة حَدَقَ، ص ١٦١.

(١١) الأعمال الشعرية الكاملة نزار قباني، كتاب الحب، ص ٧٤٦.

(١٢) Frangieh, B. K. & Brown, C. R., p.27.

(١٣) Lena Jayyusi, et al., p.3.

(١٤) English oxford Living Dictionaries (online).

(١٥) Oxford Advanced Learner's Dictionary (electronic version).

(١٦) الأعمال الشعرية الكاملة نزار قباني، كتاب الحب، ص ٧٥٠.

(١٧) Frangieh, B. K. & Brown, C. R., p.28.

(١٨) الأعمال الشعرية الكاملة نزار قباني، كتاب الحب، ص ٧٥٥.

(١٩) Frangieh, B. K. & Brown, C. R., p.30.

(٢٠) Lena Jayyusi, et al., p.95.

(٢١) Oxford Advanced Learner's Dictionary (electronic version).

(²²)Ibid.

(²³)الأعمال الشعرية الكاملة (كتاب الحب)، نزار قباني، ص ٧٧٠.

(²⁴)Frangieh, B. K. & Brown, C. R., p.42.

(²⁵)Ibid, p.96.

(²⁶) Ibid, p.97.

(²⁷) Ibid, p.112.

(²⁸)Ibid, p.113.

(²⁹) Ibid, p.134.

(³⁰)Ibid, p.135.

(³¹) Ibid, p.192.

(³²) Ibid, p.193.

(³³)Ibid, p.196.

(³⁴) Ibid, p.197.

(³⁵)Landers, C.E., p.72.

(³⁶)Chiaro, D., p.156-157.

(³⁷)Schwarz, B. <http://translationjournal.net/journal/23subtitles.htm>.

(³⁸)Frangieh, B. K. & Brown, C. R., p.50.

(³⁹)Ibid, p.51.

(⁴⁰)المعجم الوسيط، مادة أيلول، ص ٣٤.

(⁴¹)Ibid,p.54.

(⁴²) Ibid, p.55.

(⁴³) Ibid, p.56.

(⁴⁴)Ibid, p.57.

(⁴⁵)Ibid,p.66.

(⁴⁶) Ibid, p.67.

(⁴⁷)مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم (الله – الصلاة – الصوم – الزكاة – الحج وأسماء السور) مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، ص ٤١.

(⁴⁸)المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ج ١، ص ٢٦.

(⁴⁹)مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم، عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، ص ٤١-٤٢.

(⁵⁰)Frangieh, B. K. & Brown, C. R., p.72.

(⁵¹) Ibid, p.72.

(⁵²)Ibid, p.174.

(⁵³)Ibid,p.175.

(⁵⁴)Oxford advanced learner's dictionary (electronic version).

(⁵⁵)Dickins, J. et al., p. 68.

(⁵⁶) Oxford advanced learner's dictionary(electronic version). Hassan, B.A., p.87.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، (د.ط)، منشورات نزار قباني: بيروت، (د.ت)، ج ١.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

- Frangieh B. K. & Brown C. R., (1999). *NizarKabbani, Arabian Love Poems*. London: Lynne Rienner.
- Jayyusi L., et al., (2013). *On Entering the Sea, the Erotic and Other Poetry of NizarQabbani*. Northampton: Interlink Books.

ثالثاً: المراجع العربية:

- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط٥، عالم الكتب: القاهرة، ١٩٩٨م.
- حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، ٢٠١٥م.
- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد)، المفردات في غريب القرآن، (د.ط)، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ت)، ج١.
- عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، "مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم (الله - الصلاة - الصوم - الزكاة - الحج وأسماء السور) مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية"، بحث مقدم في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

رابعًا: المراجع الأجنبية:

- Almasaeid, A. (2013). **Some Cultural and Linguistic Issues Involved in Translating the Theme of Love from Arabic into English in the Seven Odes Translated by Frank. E. Johnson.** Journal of Education and Practice. 4 (6), 193-203.
- Chiaro, D. (2009). **Issues in audiovisual.** In J. Munday (ed.) The Routledge Companion to Translation Studies. (pp. 141-165). London and New York: Routledge.
- Dickins, J., et al., (2005). **Thinking Arabic Translation: A Course in Translation Method Arabic to English.** London and New York: Routledge.
- Faiq, S. (2004). **Cultural Encounters in Translation from Arabic.** Clevedon: Multilingual Matters LTD.
- George Nicolas El-Hage, Ph.D. (2015). **NizarQabbani: Journal of An Indifferent Woman.** n.p.
- Hassan, B.A. (2011). **Literary Translation: Aspects of Pragmatic Meaning.** London: Cambridge Scholars.
- Landers, C. E. **Literary Translation: A practical guide.** Clevedon: Multilingual Matters L T D.
- Nayef al-Kalali. (2010). **Republic of Love, Selected Poems,** NizarQabbani. London and New York: Routledge.
- **Oxford Advanced Learner's Dictionary** (electronic version). 8th Edition.

خامسًا: مراجع على شبكة الإنترنت:

- English oxford Living Dictionaries.
<https://en.oxforddictionaries.com/definition/fathomless>
- Schwarz, B. (2003). "Translation in a Confined Space". Translation Journal. 7 (1).
<http://translationjournal.net/journal/23subtitles.htm>